رابط المادة على منصة باحث

شرح الوصية الكبرى)١(| الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

هو اكثر الاختلاف بل واكثر المخالفة التي تحصل بين المسلمين ليست فرعا عن احاد من المسائل بل هي في الجملة فرح عن فوات الفقه. فان من فات فقهه الصحيح للشريعة وقع في المخالفة فضلا عن - 00:00:00

الاختلاف دعت من المخالفة التي ليست هي المقصودة بمثل هذا المقام وهي مخالفة المعصية فهذا باب اخر من العصيان او الفسوق او الى ذلك. ولكن نقصد هنا بالمخالفة المخالفة لسنة النبي صلى الله عليه واله وسلم. ولذلك - 00:00:20

نجد ان الله سبحانه وتعالى في كتابه عظم هدي السابقين الاولين. فقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين بظله ما تولى ونصفه جهنم. وفي قولهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار - 00:00:42

والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم وارضاهم. فالعناية باصول المنهج العلمي هذا لابد لطالب العلم ان يعيهم ولا يليق بطالب العلم ان يمضي عشر سنين او اكثر من ذلك وهو لا يعنى الا بجمع احد المسائل - 00:01:02

وربما تمضي عليه سنوات في الدروس وهو يجمع ماذا قال الشافعي في هذه المسألة وماذا قال احمد وماذا قال وهذا علم الاصل قدره ولكن اقول هذا سهل الحصول وسهل التحصين. فانك اذا نظرت بكتب الفقه المقارن وجدت هذه المسائل - 00:01:22

منثورة مبسوطة ووجدت الحصول على مذاهب الفقهاء الاربعة او آآ غيرهم من السهل من حيث انما من حيث الترجيح ومن حيث منشأ الاقوال اقوال واسباب الخلاف ودرجات الترجيح وما الطالب في الجزم - 00:01:42

ثم سيقف وما الى ذلك هذا الفقه الواسع لابد لطالب العلم من اعتباره المقدمة الثانية تتعلق بباب السلوك. وهذا الباز هو اصل في الاسلام ولذلك كان من هبني اهل السنة والجماعة ان الدين والايمان قول وعمل. ومسألة العمل - 00:02:02

اول ما حصل الخلاف بين اهل القلعة بين المسلمين في مسائل اصول الدين. حدث الخلاف في مسألة الوجهين الوجه الاول المتمثل بحكم العمل ودرجته وصار فيه مذهبان على طرفي الاخير في هذا الشأن - 00:02:30

المذهب الاول هو مذهب الخوارج والمعتدلة. الذين غنوا في رتبة العمل ودرجته. حتى جعلوا من تركه واجبا من الواجبات اللازمة في العمل يكون قد اذن الايمان ويكون كافرا عند الخوارج فاسق الفسق - 00:02:56

مطلقا ليس معه شيء من الايمان عند المعتدين وقابلهم في قدر رتبة العمل ودرجته قابلهم المرجع وان كانت المرجئة كما تعلمون ليسوا وجها واحدا بل هم جملة من الطوائف وقد ذكر الاشعري في مقالاته انهم ثلثا عشرة طائفة - 00:03:18

ان المرجئة ثنتا عشرة طائفة لكن يجمعهم جامع واحد في قدر العمل ورتبته انهم لم يجعلوا عمل داخلا في مسمى الجمال لم يجعلوا العمل داخلا في مسمى الايمان فهذا المذهب والمذهب الذي قابله هما مذهبان من الانحراف عن السنة والجماعة في - 00:03:43

تقدير مسألة العمل من حيث الحكم ومن حيث الرتبة لا من حيث التطبيق. فلم تشتغل المعتزلة بطريقة تطبيق العمل ولم تشتغل المرجعة بطريقة تطبيق العمل. بل كانوا يتكلمون عن رتبته من حيث الديانة. فهؤلاء - 00:04:13

جعلوه خصما يضطرد هذا الاصل في قبره ويتعلق هذا الحكم باحاده. بمعنى ان من ترك واجبا يكون قد عدم من الايمان عند الخوارج والمعتزلة اما المرجئة فانها ابعدت وانقصت الرتبة لما جعلت العمل لا يدخل - 00:04:33

في مسمى الايمان. لا يدخل في مسمى الايمان. لكن الخوارج والمرجئة لم يتكلموا في طريقة تطبيق في العمل وجاء اهل السنة والجماعة فقالوا اسمين شريفين في دفع قول الخوارج وفي دفع قول المرجئة - 00:04:56

قال اهل السنة اصلين في دفع قول الخوارج والمعتزلة وفي دفع قول المرجئة فقالوا ان الايمان قول وعمل وذكروا تحت هذه الجملة

اصلين ذكروا تحت هذه الجملة غسلين الاصل الاول ان اصل الايمان في القلب - 00:05:18
الاصل الاول ان اصل الايمان في القلب. الاصل الثاني ان العمل اصل في الايمان ان العمل اصلا في الايمان وهذا في السياق عند اهل السنة والجماعة قد حكى الاجماع عليه جماعة ما هو من الطهور بمكان لكن ممن نص على - 00:05:45
امام في هذين الاثنين شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ولذلك الان اذا ذكرنا او سألنا عن مذهب السلف في الامام فالجميع من احاد الطلبة ومبتدئيهم يعرفون انه قول وعمل. لكن - 00:06:09
المعرفة وفوق ذلك الفقه للاصلين بعد وهما ان اصل الايمان في القلب هذا فصل متفق عليه كما ذكر ذلك الامام ابن تيمية وغيره. الاصل الذي بعده ان العمل اصل في الايمان - 00:06:28
ولذلك بعض اهل السنة المتأخرين من الفقهاء ونحوهم بعض المتأخرين اما انهم زادوا في لدرجة الاصل الاول حتى قصروا عن اثبات الاصل الثاني. ومنهم من زاد في اثبات الاصل الثاني حتى قصر عن تحقيق الاصل الاول - 00:06:49
وهذا وهذا لا يختص وقوعه من حيث الخطأ فيه بمنشق او بمعارض للسنة والجماعة بل قد يدخل مثل هذا الوهم وهذا الغرض في فقه الاصول على بعض اصحاب السنة والجماعة المتأخرين او المنتسبين - 00:07:12
وهذا معنى لطيف نبه اليه الامام ابن تيمية رحمه الله يقول الاصول الجامعة في عقيدة اهل السنة والجماعة ويقول في مذهب اهل السنة الجماعة لا تخفى على احاد الفقهاء قال وانما الذي يقع فيه كثير من الوهم والغلط عند بعض الفقهاء من اصحاب السنة والجماعة من المتأخرين هو فقه - 00:07:34
ويبقول ان الاصل الاول ان العمل ان اصل الايمان في القلب ولكن بعده اصل اخر هو يوافقه وليس معارضا له او مخالفا له وهو ان العمل الظاهر اصل في الايمان فلابد ان يقال بهذا وان يقال بهذا وهذا ما مضى به الاجتماع كما مضت به النصوص المتواترة فان النبي - 00:08:00
صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس. وذكر في هذا الخمس اصول العمل. فلا بد ان يقال ان العمل اصل في الاسلام والايمان وقد يقول قائل ان النبي قال هذا في الاسلام في حديث ابن عمر فيقال انه فسر به الايمان في حديث عبد - 00:08:29
قيد ثابت في الصحيحين عن ابن عباس وعند مسلم روايته السعيد ثم سألوه لما جاءه وفد حج البيت قالوا يا رسول الله ان حيا من ربيعة وبيننا وبين الكفار مضر ولا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام؟ قالوا فمرنا بان - 00:08:49
فاصل نأمر به من وراءنا وندخل به الجنة. فقال امركم بالايمان بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان - 00:09:09
الى اخره الرواية في قصة عدل فهذان اصلان بهما اجاب السلف او ظبط السلف حقيقة الايمان بالشريعة فهذه هي الدرجة الاولى من الاختلاف في مقام العمل وهي درجة كما ترى تتعلق برتبة العمل وحكمه - 00:09:31
وليس بتفسيره وتطبيقه ثم حدث في اثناء المئة الثانية من الهجرة النبوية العناية بمسألة تطبيق العمل فظهر البدايات مخالفة للسنة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت اوائل هذه المخالفة - 00:09:52
هي من مقارب الاجتهاد. ولا يسمى اصحابها بانهم خارجون عن السنة والجماعة او من اهل البدع. الذين لا الى السنة والجماعة. وكانت هذه البداية في عناية بعض العباد في زمن التابعين باوجه تحصيل العبادة - 00:10:16
والعناية بمسألة سماع القرآن الى وجه من المبالغة في الحال عند سماعه. حتى نقل عن وان كان هذا النقل كثير منه التحقق من ثبوته صعب لكن نقلت الكتب في كتب الصوفية وكتب السلوك وكتب الزهد عن - 00:10:36
ابن عبد الله ابن الزبير وعن اه صفوان ابن سليم وعن عطاء السلمي وعن جماعة انهم كانوا اذا قرأوا القرآن في الصقور او في يغشى على الواحد منهم وربما نقل نقلت قصصا ان فلانا خر ميتا او عاده الناس ثلاثة ايام فتغمي عليه او - 00:10:56
الى ذلك. هذه الاوجه حصلت وان كان الاب لا يجزم بانها حصلت من زيد او عمر. لكنها احوال موقلة. في زمن التابعين وقد ذكر الامام الكبير رحمه الله ان الجمهور من الفقهاء يرون ان هذه حال - 00:11:16

ولكن اصحابها ما دام انه لم يحصل ذلك على جهة التكلف والرياء فانهم معذورون فيها فقيه فانهم معذورون فيها ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم والسابقين الاولين لم يكن يحصل لهم ذلك لكمال احوالهم - 00:11:36

فهي حال باصرة ولكنها محتملة في الجملة. اذا لم تصدر عن تكلف او رياء. ولكنها ليست من الحالة التي يقسم الى تحصيلها او يوصى الناس بها ثم زاد الامر فيما يتعلق بمسائل التعبد الى قدر من الانغلاق الزائد عن الدنيا حتى - 00:11:57

اصحابها كثيرا من المباحات ولربما زاد الامر الى ترك بعض المشروعات كالزواج وصلة الارحام والاختلاط ومصاحبة من تلزم مصاحبته وما الى ذلك. ولذلك كانت هذه بداية ظهور ما سمي بالتصوف - 00:12:22

ثم ظهر هذا الجسم في تلك المئة الثانية وصار بعض هؤلاء يسمون بالصوفية وان كان اصحاب التاريخ ومن كتب في تاريخ العلوم كما يعني في البعض من الاخوة او او اكثرهم قد اختلفوا - 00:12:42

ايضا في سبب هذا الاسم فمنهم من قال انه نسبة الى الصفاء او الى الصف المقدم او انه نسبة الى الصفة التي كان بعض الصحابة من الفقراء يدرسون فيها او اوجها اخرى ذكروها وان كانت هذه الاوجه لا تصح على اقل احوالها - 00:13:02

من حيث النسبة واصح ما يمكن من حيث ان يشبه اللغوية هو النسبة الى الصوف والى لبس الصوف. هذا العرض التاريخي انا لا افضله كثيرا لان وليس هو المقصود انما المقصود ان التصوف بدأ في هذه المظاهر من التعبد الذي ليس هو - 00:13:22

السنة المحضة ولكنه قد يحتمل بعض اوجهه من حيث العذر. اضافة الى ترك كثير من المباحات. فصار الزهد والعمل في الاسلام يفسر تفسيرا مجانبا للسنة ولكنه تفسير لا يأخذ انشقاقا مطلقا عن السنة والجماعة وهدى السحر - 00:13:44

بل كان اصحابه في اوائل امرهم يعنون باتباع الكتاب والسنة ويعظمون الدليل ويعظمون هدي الصحابة وما الى ذلك فهذه نستطيع ان نقول انها هذه الطبقة الاولى في بداية المخالفة في مسألة تفسير العمل في الاسلام - 00:14:07

او تسجيل السلوك للاسلام ثم ظهرت الطبقة الثانية وهي ما يمكن ان نسميها بالتصوف المنظم علميا الذي استعمل اصحابه تنظيما علميا لتفكير السلوك. والاحوال والعبادة والعمل في الاسلام. فصاروا يحملون مصطلح البقاء والفناء. كمصطلحين بينهما الثقافة. مصطلح الجمع والتفرقة - 00:14:27

اصطلح الصحو بالشكر. مصطلح الوجه. مصطلح الكشف. مصطلح الذوق. وصاروا يرتبون المقامات العارف من حيث الرتبة الشخصية ويأتي دونه المريد. ومتى ينتقل المريد من كونه مريدا الى كونه عارفا. والمراحل التي بينه او الدرجات - 00:15:00

التي بين هذا وهذا صاروا يتكلمون في مسألة المقام والحال والفرق بين المقام وبين الحال. هذه الاشارات الصوفية تكونت في اواخر المئة الثانية فيما يظهر من حيث الاستقراء ثم انتشرت فيما بعد في المئة الثالثة - 00:15:21

انتظمت اكثر وصارت من المصطلحات الشائعة عند الصوفية وصار الوصول الى تحقيق ماهية التصوف آآ يحتاج الى في هذه البرامج وهذه الاسرة ولا شك ان التصوف الذي وصل الى هذه الدرجة لكن لا شك انه تصوف ليس بمشروع وليس على السنة واغلق باب - 00:15:41

هذا العمل في الاسلام عن كونه بابا مبنيا على قواعد الفطرة ووصول العقل التي نزل الوحي موافق التي نزل الوحي موافقا لها. ثم زاد الاشكال بعد المئة الرابعة زاد الاسكان - 00:16:06

في مسائل السلوك والتصوف فظهر ما يسمى بالتصوف الفلسفي فانك اذا قرأت في سير ابي يزيد البسطام وبعض الصوفية كالجنيف بن محمد هؤلاء يثنى عليهم في الجنيد ابن محمد يثني عليه - 00:16:26

الجميع كثيرا هؤلاء لم يدخلوا في تصوف او التصوف الفلسفي. لكن كان الجنيد بن محمد رحمه الله استعمل المصطلحات السابقة فكان له اختصاص بطريقة مع تعظيم اهل الكتاب والسنة. وليس المقصود هنا ان نصل الى - 00:16:44

الاحكام المفصلة في زيد او عمر انما المقصود ان نصل والتصوف اليوم ومفهوم السلوك العام عند المسلمين اليوم يحتاج الى تصحيح حتى اصبح وكأن السلوك والاحوال هي من شأن الصوفية وهذا شأن الواقع من حيث تقصير كثير من الناس - 00:17:04

من عوام المسلمين الذين قد لا ينتسبون الى التصوف من حيث تقسيم هؤلاء في تحقيق العمل والسلوك والزهد وما الى ذلك فلما ظهر

التصوف الفلسفي كان رموزه امرا. وصار ممن يشار اليهم في هذا الباب كابن سبعين - 00:17:24
والعفيف التلمساني والحلاج الشهروردي وبن عربي في الاندلس صاحب الفتوحات وخصوص الحكم هؤلاء التصوف نضمن فلسفية هذه ثلاث طبقات في مسألة تفسير السلوك. لسنا نقول هنا هذه الطبقات الصوفية لانه سيأتينا بالمجلس الثالث او الرابح ان شاء الله. الكلام - 00:17:47
الاحكام التصوف الصوفية واقسام السلوكيين في كلام شيخ الاسلام ابن كثير رحمه الله وانهم درجات منهم مقتصدة ومنهم دون ذلك ومنهم ولادنا في هذا الامر. لكن الذي نريد ان نصل اليه هنا ان تفسير العمل ان تفسير العمل - 00:18:13
اخذ هذه التحولات الثلاث. فكان تفسير في البداية يختلف عن الهدي العام للمأثور عن النبي وصحابته ثم تحول الى مصطلحات مولدة في الاسلام لا تستطيع ان تحاكمها الى نصوص الكتاب والسنة كمصطلح الكشف - 00:18:32
الذوق الوجه البقاء فلا ما تستطيع ان تحكمها لنصوص الكتاب والسنة لانها غير موجودة. واذا وجد بعضها فانه لم يوجد نفس المفهوم الذي قصده الاستعمار. فالغالب على هذه المصطلحات انها ليست موجودة. واذا جئت لان تفسرها من حيث اللغة وجدت ان - 00:18:52
تقع عند هؤلاء ليس على مساقها في اللغة اي لغة العرب هذا اذا كانت مستعملة بلغة الارض. والا فبعضها ليس مستعملا بل هو من التي تسمى بالمصطلحات المولدة. وكما ان المسلمين اذا درسنا موضوع الصفات نقول انه استعمل - 00:19:12
الجوهر والعرب وما الى ذلك فهؤلاء استعملوا ايضا في تفسير العمل وحقيقته هذه المصطلحات وصارت هذه من الرتب التي يترقى بها ويترقى اليها وما الى ذلك الدرجة الثالثة في التحول وهي اخطر هذه الدرجات لما فسر العمل بالاسلام تفسيرا فلسفيا - 00:19:32
كما ان المعرفة المتعلقة بالتصفيقات فسرت عند الجاهلية والمعتزلة باثر من اثر المتفلسفة نعم الذي ادى عند الجهمية وائمة المعتزلة الى نفس الصفات. فان هذا لم يكن شأنا من عقل المعتزلة - 00:19:59
قد اكتسبوه من قراءتهم لنصوص الكتاب والسنة كلا. بل كانوا يستقلون كما تعلمون بدليل الاعراض ودليل الاعراب يقول الاشعري حسن الاشعري عنه انه دليل تلقاه المعتزلة من المتفلسفة. فهذا العقل المستعار الذي دخل على المسلمين - 00:20:19
عندي اثر الترجمة دخل اثر منه فيما يتعلق بجوانب العمل. هذا اذا اردنا ان نؤصل هذه المراحل وان كان يقال ان التصوف لم يظهر في القرون الثلاثة ظهورا جيدا. اما القرن الاول فهذا بده وتلامذ - 00:20:39
القرن الثاني كانت له بدايات في اواخر القرن الثالث. لكنه شاع في القرن الرابع ثم في القرن الخامس صار له شيوع واسع دخول هذا الاحداث قد يقول قائل كيف يقال التصوف الذي تأثر بالفلسفة مع انه قد يتبادر الى ذهن البعض ان الفلسفة قضية تتعلق بالاحكام العقلية - 00:20:59
وهذا الفهم فهم سابق والا فان الفلسفة التي كانت موجودة قبل الاسلام كان اصحابها على وجهين الا فلسفة تتعلق بالعقل واحكامه واما فلسفة تتعلق بالنفس واحكامها. الفلسفة التي تتعلق بالعقل - 00:21:26
واحكامه هي التي دخلت على المتكلمين في معرفة الله ومسائل الالهيات والصفات ونحوها المسألة المتعلقة فلسفة النفس هي التي دخلت على من يسمون بمتصوفة المتفلسفة كالشهروردي وابن عربي وابن سبعين والتلميذي - 00:21:47
نساني وامثال هؤلاء كان الفلاسفة القدماء قبل الاسلام في الفلاسفة اليونان او الفرس او الهند او غيرهم عندهم هذا النمط او عندهم هذا النمط الرياضي النفسي ولذلك سمي بعض هؤلاء بالفلاسفة الاشراقيين الاشراق - 00:22:07
نظريات الفيض والاشراق وما الى ذلك هذا التأصيل في اثر التصوف وما دخل على المسلمين في مسائل العمل لابد ان يفقه من حيث اعتبار التحول الذي ترأسه. كما قلت ان مسألة طبقات الصوفية او درجات - 00:22:27
وفي هذا يأتي ان شاء الله القول فيه فيما بعد لانك تجد ان كثيرا من اهل العلم ومنهم المصنف عن شيخ الاسلام للجميع يقصد بعض الصوفية بانهم صوفية اهل السنة او من صوفية اهل الحديث او من صوفية اهل العلم او من الصوفية او يقول فضلاء الصوفية او

متخدة الصوفية كما ان - 00:22:51
وباستعمال اخر يقول هؤلاء من غلاة الصوفية او من المتفلسفة او من المتزندقة او ما الى ذلك من الاستعمالات. فهناك جملة من لدرجاتهم يأتي فيما بعد. هذه المقدمة الثانية تتعلق بوجه مختصر - 00:23:11
بمسألة العمم وان المخالفة فيه ظهرتهم جهتين. اما جهة الحكم على يد الخوارج لما؟ لما؟ وقابلتهم المرجئة؟ واما من جهة التفسير على يد الصوفية. تفسير العمل ما هو؟ لما انتظمت - 00:23:31
تخوف المصطلحات فمسألة العمل بالاسلام اذا بدأ الخلاف فيها من حيث الحكم حكم العمل ودرجته على يد الخوارج الذين غلوا في حكمه وقابلتهم الذين نقصوا حكمه وتوسط اهل السنة بان العمل اصل في الايمان مع قولهم بان اصل الايمان - 00:23:51
وهذا لا يعارض هذا بل هما اصلان مجتمعان ولما جاء تفسير العمل ما هو؟ وطريقة الوصول اليه وتأديب النفس وتزكيتها به بقي القول من حيث الاصل مستقرا الى ان جاءت المئة الثانية فظهرت بوادر للمخالفة للسنة - 00:24:17
جماعة باوجه من الغلو في التعبد او على اقل تقدير باوجه من التميز عن سواد المسلمين باوجههم الى التعبد ثم تطور الامر الى ان ظهر التصوف المنظم بمصطلحاته التي يغلب عليها انها مصطلحات مولدة لا - 00:24:41
ان تفسرها تفسيرا نصفيا من الكتاب والسنة ولا نفسرها تفسيرا لغويا بل هي مصطلحات تفسر مفاهيم اضطردت فيما بعد عند الصوفية وصارت كل درجة من الصوفية يفسرون المصطلح بمفهوم يختلف عن الدرجة الثانية - 00:25:01
لذلك اشارة مهمة هنا لا يجوز ان يفسر مصطلح من هذه المصطلحات لوجه غال ويطرد ان هذا هو تفسير سائر طبقات الصوفية مثلا الفناء من الصوفية من يفسر او مقصود الفنا عندهم بالفناء عن وجود السوا. وهذا هو الفناء اذا تكلم به بالعربي - 00:25:25
هشام ابن عربي وابن سبعين وابن الفارغ وامثال هؤلاء. هذا الفناء عن وجود السوا. وهذا هو الفناء غالي ومنهم من يستعمل الفناء عن شهود السوا وهذا دونه في الدرجة وان كان بدعة - 00:25:53
ومنهم من يستعمل الفناء عن ارادة السوا. اي عن ارادة ما سوى الله. فلا يريد بعملهم الا وجه الله وهذا المعنى انا اقول هذا المصطلح ولكن هذا المعنى كما يقول ابن تيمية رحمه الله هو فناء اهل السنة والجماعة. والفناء - 00:26:14
معروف في كلام الانبياء والرسل. وان كان يعرف ان لفظ الفلان ليس لفظا مستعملا في كلام اه او واردا في كلام الله ورسوله وهلم جرا اذا فسرت بعض المصطلحات ولذلك لا يجوز ان يختم على وجه من الصوفية بحكم عام - 00:26:34
او او لا يجوز ان يصدر حكم معين لدرجة ما يجعل حكما مطردا لسائر طبقات او اوجه الصوفية لكل ما يخصه من السنة هذه هي المقدمة الثانية في هذا البيت. المقدمة الثالثة تتعلق بالرسالة التي بين يدينا والتي ندخل الى - 00:26:58
من الدخول في قراءة القرآن نعم تفضل تفضل بسم الله الرحمن الرحيم من احمد ابن من احمد ابن تيمية الى من يصل اليه هذا الكتاب من المسلمين المسلمين المنتسبين الى السنة والجماعة المنتمين الى جماعة الشيخ العارف القدوة ابي البركات - 00:27:22
سيد مسافر الاموي رحمه الله. ومن نحى نحوهم وفقهم الله لسلوك سبيله. واعانهم على لا طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. وجعلهم معتصمين بحبله المتين. مهتدين صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وجنبهم طريق اهل الضلال - 00:27:53
الخارجين عما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من الشرعة والمنهاج. حتى يكونوا ممن اعظم الله عليهم المنة بمتابعة الكتاب والسنة. نعم. هذه المكاتبة من شيخ الاسلام رحمه الله الى اتباع عدي بن مسافر الاموي - 00:28:23
وباب المكاتبات هو باب من الفقه الذي ينبغي لاهل العلم واهل الشريعة و وبين خاصة المسلمين بوجه عام ايا كان شأن هذه الخاصة اما من اصحاب السلطة والحكم والامارة او من اصحاب العلم او من اصحاب الدعوة او من اصحاب الجاه عند عامة الناس باب المكاتبة من اخص ما يصلح - 00:28:48
النفوس ولذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يكتبون وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرطا كما في حديث ابن عباس في الصحيحين كتابه المشهور. وقال من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم الى اخره. وتقرأ في كتابه عليه الصلاة - 00:29:18

السلام وهو حديث متفق على صحته من رواية ابن عباس قال حدثني ابو سفيان من فيه الى فيه الى اخره فاقرأ في كتاب النبي الى هرقل حسن التأتي في المكاتبة. حسن التأتي في المكاتب. والانسان خلقه الله سبحانه - 00:29:38
فهذا قاصرا وناقصا وقال الله عن الانسان وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. فالجهل والظلم صفة كاملتان في الانسان. متى ما حرك الانسان الى الجهل جهل. ومتى ما حرك الانسان الى الظلم ظلم - 00:29:58
فنفسه نفس الانسان قابلة للجهل وقابلة للظلم. ولذلك تداوى هذا الجهل بالعلم الذي بعث الله به الانبياء ويداوى هذا الظلم بالعدل والقصاص المستقيم والميزان الحق الذي انزله الله سبحانه وتعالى ليقوم الناس في القسم - 00:30:18
فترى في مكاتبة شيخ الاسلام حسن التأتي نعم علي ابن مسافر الاموي كان رجلا صوفيا ولكنه كان رجلا فاضلا في الجملة. وان كان عليه بعض المعاصي لكن لو كان فاضل في الجملة لكن اتباعه فيما بعد وهذا سيأتينا ان شاء الله في المجلس الاتي في مجلس غد ان شاء الله - 00:30:39
حينما نقرأ في التحول الذي لحقت المسافر لما جاء بعض ال بيته صار له السيادة من بعده الدين زعامتي صح التعبير في زعامة هذه الطائفة او في وجاهة هذه الطائفة انحرفوا عن طريقة علي ابن مسافر الى اوجه - 00:31:04
من البدع المغلظة بل دخلت عليهم اصول اعظم من ذلك. ومع ذلك بني الامام ابن تيمية رحمه الله ان تكتب هذه المكاتبة الى الذين يقصدون الى ضبط وتحقيق ما كان عليه الشيخ علي بن - 00:31:24
كافرا اموي وينفكون عن ما طرأ على طريقته من الديادات والبدع المغلظة. وهذا من حسن العقل وحسن الفقه في اهل العلم وفي هذا الامام يعني شيخ الاسلام بوجه لان اتيان الناس الى ان يتحولوا من اراء - 00:31:44
وما استقر عليه عامتهم وما الفوا وما الى ذلك هذا شأن البطانة. وانتم تعلمون ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ما بعثهم الله به من الايات فقال النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيح ما من الانبياء من نبي الا قد اوتي من الايات - 00:32:04
ومثله امن عليه البشر. ومع ذلك فانه امن بهم من امن وكفر بهم من كفر ولم يستجب اكثر من دعوهم الناس ولا سيما في وقتهم. فاذا كان كذلك فكذلك كالقائم بالسنة. والداعي الى الحق لابد ان يكون - 00:32:24
في دعوته واذا لم يحصل رد بعض الخلق الى السنة المحضة فردهم عن كثير من البدعة ولو في شيء من ما هو دون ذلك خير من بقائهم على البدع المستخدمة المغلظة. ولذلك من سكى الامام ابن تيمية رحمه الله لما - 00:32:44
انما عن المعتزلة وانتم تعلمون ما هي عقائد المعتزلة؟ ومع ذلك قال قال ومع ذلك فان بعض ائمة هؤلاء ذهبوا الى الانصار الاعجمية. فدعوا اولئك العجم الى الاسلام فاسلموا على طريقة المعتزلة - 00:33:04
فاسلامهم على طريقة المعتزلة خير من بقائهم على الكفر المستبيل. وهلم جرأ فينبغي لطالب العلم في ونصحه وفقهه ان يقفز الى تخفيف هذا الجهل الذي استغرق ولا سيما عند عوام - 00:33:23
المسلمين في مسائل العمل حتى غرقوا بمسائل هي اوجه من الشرك في عبادة الله عند المشاهد والقبور وما لذلك فهذه هي التي ينبغي لطالب العلم في اي بلد كان ان يقصد الى تصفيقها. اما بعض المسائل التي هي لا توصل العبد - 00:33:43
من البدعة المغلظة فضلا عن الشرك حتى لو كانت خطأ. او بعض المسائل التي قال بها خلق من الفقهاء. او افتى بها جمع من المعتبرين في وان كانت تخالف ظاهرا في الكتاب وظاهرا في السنة فهذه ليست هي الاولى. لا نقول ان هذه تترك لكن نقول ليس - 00:34:03
الاولى فرق بين قوم عندهم اشكال انه اذا اذن مؤذنهم وانتهى من الاذان صلى بمسمع الناس على النبي وهذا منتشل في اكثر بلاد العالم الاسلامي. هذه مسألة لها قدرها من حيث الحكم. لا تصل الى مسائل البدع المغلظة. لكن اذا كان بجانب هذا المسجد مشهد من - 00:34:23
نشاهد يدعوه الناس وربما يفعلون عنده ذبحا او نذرا او دعاء او ما الى ذلك ففرق بين تسطيح المقامين فرق بين تصحيح المقامين كما اسلفت ان ان من كان في المقدمة الاولى من كان بصيرا في الخلاف - 00:34:50
ترفق في كثير من الامور. يعني مثلا تلقين الميت لو اتيت مقبرة ووجدت بعض اصحاب المقبور يلقنون ميتهم فلربما قال قائل هذه

بدعة انا لا اقول ان هذه لا تسمى بدعة لو سماها احد بدعة فهذا له وزنه وقوته وليست قطعا من السنة - 00:35:11
هي ليست قمة بلا شك. لكن هذه ليست من البدع المضللة. بمعنى انه لا يمكن ان تكون هي البداية في اقليم الاشكال فيه اكبر يتعلق بمسائل اعظم في اصول العلم او اصول العبادة. لو ترك العامة عليها شيئا ما كان في الامر كثير - 00:35:32
حتى تقرب نفوسهم الى السنة ويرجعون اليها. يعني هي مسائل تقبل الصبر. لماذا؟ لانه نقل حتى عن بعض الصحابة انهم كانوا يرون التوقين الميت في قبره. ولذلك ابن تيمية لما سئل عن تلقين الميت في قبره قال ان كثيرا من الفقهاء حرمها ومنهم - 00:35:52
من استحبها ومنهم من اجازها. قال والامر انها وان كانت ليست من السنة الفقه بمراتب المخالفة للسنة. هذا من اهم ما يكون من اوجه الفقه. انتم تعلمون ان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:36:12
ما ترك اصلا في العلم او اصلا في العمل خشية قريش. او مخافة الناس او ان تنكره قلوب الناس. لكن بعض المسائل التي تعتمد التفكير ترك بعض القول فيها وترك بعض العمل فيها كمسألة الكعبة ونحوها مع انها مقصودة بهديه عليه الصلاة والسلام - 00:36:30
لما جاء من جاء من الصحابة انفسهم كما في حديث ابن الزبير وفعل عبد الله بن الزبير وهو اجتهاد من صحابي رجع الى ما كان ما اراده رسول الله وجعل من الكعبة بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه. المقصود ليس هو اجتهاد ابن الزبير او ان يفتح للكعبة باب - 00:36:50
انما المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لولا ان قومك حديث عاذوا بالجاهلية فاخاف ان تنكر مسألة مخافة ان تنكر قلوب العامة هذا مقصد لطالب العلم هذا مقصد لطالب العلم وانتم تعلمون ان عامة المسلمين اليوم يقصدون الى متابعة النبي صلى الله عليه وسلم خاصة العوام. يقصدون الى - 00:37:10
الارتفاع بهدي النبي ومتابعة سنته وما الى ذلك. ولكن يحتاجون الى ترفض ويحتاجون الى بصيرة ويحتاجون الى وكنت ابكي في مخاطبته. على كل حال هذا من كلام شيخ الاسلام وحسن تأسيسه في هذا المقام. واجل من ذكر - 00:37:38
لشيخ الاسلام هنا منهج في المخاطبة سواء كانت مخاطبة كتابية او مخاطبة لفظية. هذا المنهج لا نقول انه هو المضطرب في كل الاحوال ولكن يكفي ان نقول انه هو الاصل - 00:37:58
انه هو الاصل فقد يخرج عنه في بعض الاحوال. هذا الاصل يقوم على حسن التأتي في الحروف مع عدم انقاص الحقيقة الشرعية بمعنى ان بعض الناس قد يكون حسن التأتي في الحروف ولربما زاد عن حسن التعب الى قدر من المجاملة - 00:38:15
ولكن الاشكال انه يدخل عنده المجاملة في المعنى. فيهون هذا الاصل ويجعله بدلا من اصله مجمعا علي بين السلف الى كوني مسألة قد تقبل الاختلاف او لا ينبغي التشكيك فيها. او لا يفرق الناس بسبب مسألة كذا - 00:38:39
مع انها اصل من اصول السلف واصل من اصول السنة اللازمة التي درج عليها الصحابة فبعض الناس لا يستطيع ان يكون حسن التأتي وحسن المخاطبة الا اذا نقص الحقيقة وبعض الناس لا يستطيع ضبط المعنى وجمعه الا بشدة في اللسان وقوة في - 00:38:59
فجادله ولربما استطالة بالحق على الخلق والمنهج الذي ذكره الله في كتابه اقرأوا سور الانبياء. اقرأوا سير الانبياء. تجد ان كلماتهم فيها من حسن لقومهم بتقريبهم الى الحق. فكلهم يقولون يعطوا الابراهيم يقولوا لابيه يا ابت لما تعبد ما لا يسمع - 00:39:26
ساستغفرك ربي الى اخره ومع ذلك الله لما بعث موسى وهارون الى فرعون قال فقولا له قولا لينا وما مع ذلك هل نقص الانبياء عليهم الصلاة والسلام؟ او هل استلزم حسن التأكد نقص الحقيقة الشرعية التي امروا بها - 00:39:53
جواب وهذا ايها الاخوة والحب مع الاسف ان الغالب انه لا يقال لكنه كثير قد يكون كثير اليوم من يكون رفيق اللسان ولكنه ينقص الحقيقة ما يعرف يعني يحسن التأتي الا بانقاذ الحقيقة الشرعية حتى يخلق الاصول اللازمة ويحضر في امور ليست محل العذر - 00:40:15
مساء او بعض الناس تليقا او سليط اللسان على الناس ولربما يستشهد ببعض الاثار او ببعض الاحوال التي عرضت لبعض ائمة السلف وكما قلت ان هذا هو الاصل لكن اليس الله قال لموسى فقولا له قولا لينا. لعله يتذكر او يخشى. وانظر الى التعليل في القرآن قال لعله - 00:40:43

لان النفس اذا لم تعطى كلاما حسنا فانها في الغالب لا تبدأ. ولذلك يقول الله فبما رحمة من الله منك لهم ولو كنت فظا غليظ القلب فانفضوا من حولك. فاذا كان الانسان فظا حتى لو كانت معك السنة. هل نبي معه السنة ويقول الله - 00:41:13
هناك ولو كنت فظا غليظ القلب لانفض من حولك ويقول مع هذا تجدون في كلام موسى مع فرعون انه قال له واني لاظنك يا فرعون مثبورا هذا ما هو اليس كذلك؟ هذا وصل الامر الى درجة لما يكون الانسان وصل الى سطح من المعالجة والمكابرة - 00:41:33
في حقه بعض الكلمات. ولذلك منهج القرآن الذي ذكره الله في اهل الكتاب ففي اهل الاسلام المخالفين كنا من باب قوله اذا كان هذا منهج من كفر بالله او المنهج مع من كفر بالله فمع من امن بالله - 00:41:57
الله ورسوله لكنه ظل السنة في مسائل يكون من باب قوله. اين هو؟ في قول الله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن هذا الاصل ثم جاء الاستثناء فقال ايش؟ الا الذين ظلموا منهم سواء كان يستهزأ متصلا فيكون الالتفات - 00:42:17
او كان منقطعا فانه يفسر على وجهه لانه في القرآن كلاما للانبياء وفي كلام السلف كلام معروف في بعض المقامات وانتم ترون كم اشتد النبي صلى الله عليه وسلم في كلمته على من خالفه لوجدت انها لا تقع بقدر مناسب - 00:42:40
الكلمات التي ترفق فيها عليه الصلاة والسلام مع المنطلقة مقصود هذا التعليم جملة ذكرها الامام ابن جميل في العقيدة الواسطية في اخرها وهي ان الفتنة مذهب السلف لما قال ان من طريقتهم انهم يرون ترك الاستقالة - 00:43:00
ترك الاستطالة على الخلق بحق او بغير حق. اما ان الانسان يستقيم بغير حق هذه المسألة لا يقع فيها ما تقع الا عن عدو قاصد للمعاداة والعدوان. لكن الذي يقع فيها بعض الطلبات هو بعض طلبة العلم احيانا فيما - 00:43:23
لهم اوفروا من بعضهم على بعض او حتى في ردودهم على من يخالف السنة في المسائل انهم يستقيلون بالحق ونعم معه حق هو على هذا على بدعة وهو على صواب وهذا على خطأ هذا لا يجوز الاستقالة بالحق على الخلق على الخلق - 00:43:43
لان هذا يقع بسببه من العدوان والفتنة فظلا عن عدم قبول الحق. ومقصود الانبياء ومقصود الرسالات هي تصليح نفوس الناس. تصحيح نفوس الناس وردهم الى الهدى والسرور اذا المنهج ان يكون الانسان من حيث الاصل حسن التأتي في القول حسن المجادلة لكن مع هذا لا ينقص - 00:44:03
الحقيقة الشرعية فلا يقلب المسألة المزمع عليها الى مسألة خلافية ومن باب الاولى ما يقع ما هو نعم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وهو - 00:44:32
الحمد وهو على كل شيء قدير. ونسأله ونسأله ان يصلي على خاتم النبيين. وسيد بني ادم صلى الله عليه وسلم واكرم الخلق على ربه واقربهم اليه زلفى واعظمهم عنده درجة محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. نعم - 00:44:55
هو عليه الصلاة والسلام قد ثبت انه اكرم الخلق على الله انه اول من يدخل الجنة واول من يستفتح وقال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم فجعله الله النبي - 00:45:25
الخاتم ولذلك كانت امته خير الامم وكان اصحابه خير الاصحاب الى اخره وهذا يعطي هذه الامة ويعطي اتباعه صلى الله عليه وسلم انهم ينبغي ان يكونوا على درجته من حيث - 00:45:38
اي اي على جادته وهديه من حيث ان رسالته رسالة عامة. فهي ليست رسالة خاصة باقليم او بقوم او بزمان بل رسالة مطردة من كل مكان وصالحة لكل زمان. ولذلك اذا حمل الانسان هذا العلم ينبغي ان يكون فقيها - 00:45:57
في حمله وان يبتلي كل مسلم من الانصار او كل بيئة من البيئات بما يناسبها من الفقه الشرعي. اقول بما يناسبها من الحكم الشرعي وهذا لا شك ان الحال فيه تختلف. والفقه الذي كان النبي يربي عليه اصحابه بمكة ليس هو الذي كان عليه اصحابه بالمدينة - 00:46:17
وحصل بالمدينة امور لم تحصل ايام كان عليه الصلاة والسلام بمكة. وفي عهد الخلفاء الراشدين حصلت امور لم تكن موجودة زمنه صلى الله عليه وسلم فهذا هو الحكم الشرعي الذي ينبغي لطالب العلم ان يقصد اليه. ولذلك من كرم هذا النبي على الله - 00:46:37
وكانه في القرآن اشارة الى انه خاتم الانبياء مع ان هذا الصدر به في القرآن انكم تجدون الله في كتابه يسمى الانبياء باسمائهم واذ

نادى ربك موسى وفي نداء الله لابراهيم وفي نداء الله لعيسى - 00:46:57
لكن محمدا صلى الله عليه وسلم ما ناداه الله باسمه اخبر عنه باسمه محمد رسول الله لكن لم ينادي الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا على وجه النداء باسمه وانما نداه باسم النبوة والرسالة. يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك؟ يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:47:17
الى اخره وهذا اشارة الى قدر عظم نبوته وانها النبوة الخاتمة. واذا كان كذلك فعلى من يحمل هذا العلم ان يتخوض فيه بالحق ان يتخوض فيه بعدل. واذا لم تسع نفسه او طبعه ذلك فلربما قل كلمة قدرها - 00:47:42
الصعبة لكني اقولها وانا مطمئن اليها. تركه لزيادة العلم اي ما لا يلزمه معرفته في عبادته. تركوا هذه الزيادة اولى من دخوله فيها اذا كانت نفسه على هذا الوجه من الانغلاق. فلا يدخل في العلم حتى يربي نفسه على - 00:48:02
تزكية النفس التي هي من اخص مقاصد المرسلين ابراهيم لما دعا ربه ماذا قال؟ لم يسأل ربه نبيا يعلم بل قال ربنا وباتهم رسولا من المسلم يتلو عليهم اياته ويعلمهم ويزكيهم يتلو علينا ويعلمهم - 00:48:22
ربنا وضع فيهم رسول من المسلم يقرأ عليهم اياتك ويزكيهم ويعلمهم الكتاب بالحكمة الحسنة التزكية اي تزكية النفس هذه وخصم مقاصد الرسالات التي نزلت على انبياء الله عليهم الصلاة والسلام. نعم - 00:48:42